Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألفاظاً منسقة ، وهو يتكون فى العقل قبل أن يجرى به اللسان أو يجرى به القلم » .

وأن هذا التقدير يذهب بأصحابه بعض الأشواط ، حتى يطابقوا بين الأسلوب فى مفهومه التعريفى والرسالة اللغوية ، شمولا لطريقة التفكير والتصوير والتعبير .

والحقيقة أن هذه الوجهة هى وريثة بعض نظريات العصر الكلاسيكى ، وأنها على وجه التحديد وليدة نظرية بيفون BuFFon :

« ... وأن المعانى وحدها هى المجسمة لجوهر الأسلوب ، فما الأسلوب سوى ما نضفى على أفكارنا من نسق وحركة » .

ويتشكل هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب وفكر صاحبه بأشكال تقضى ببعض المنظرين إلى اعتبار « كل أسلوب صورة خاصة لصاحبه تبين طريقة تفكيره ، وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها ، وطبيعة انفعالاته » .

معنى ذلك أن الأسلوب هو فلسفة الذات فى الوجود ، وإذْ هو كذلك فلا يكون إلا مغرقًا فى الذاتية تماما[٢٦] .

ومظهر آخر لتعليل تلك الظاهرة يأتى توضيحهم لها على النحو الآتى :

وإن المظهر الثانى من مظاهر نظرية تحديد الأسلوب اعتماداً على المؤلف (الباث) وهو امتداد للمظهر الأول ، ويتمثل فى تكثيف درجة التطابق بين مفهوم الأسلوب والذى إليه ينتمى ، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب من صورة فكر صاحبه ، وإنما يغدو الأسلوب هو ذات شخصية صاحبه ، وهو حد من النماذج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المفرزة له ، ومرد هذه الوجهة قولة بيفون .

« إن من الهين أن تنتزع المعارف والأحداث والمكتشفات ، أو أن تبدل ، بل كثيرًا ما تترقى إذا ما عالجها مَنْ هو أكثر مهارة من صاحبها ، كل تلك الأشياء خارجة عن

---

(٢٦) أقرأ د . المسدى : الأسلوبية ص ٦٠ / ٦١ / ٦٢ ، واقتباساته من الشابب . الأسلوب ص ٤٠ / ٤٥ / ١٣٤ ومن Guiraud; la linguistique p. 27.
وانظر مقدماته واستنتاجاته .